او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا او من جملتنا لا فضل له علينا وانتصابه بفعل يفسره
ما بعده وقرى بالرفع على الابتدا والاول اوجه على الاستفهام واحدا منفردا لا تبع له
او من احادهم دون اشرافهم نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر كانهم عكسوا عليه
فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له وقيل السعر الجنون ومنه ناقة
مسعورة االقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك
بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا عند نزول
العذاب بهم او يوم القيامة من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن
الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه وقرا ابن عامر وحمزة ورويس ستعلمون على
الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح ام من كذبه وقرا ابن عامر وحمزة ورويس الاشر
الاشر كقولهم حذر في حذر والاشر اي الابلغ في الشرارة وهو اصل مرفوض كالاخير
انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم
وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم
ولهم يوم وبينهم لتغليب العقلا كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته او يحضر
عنه غيره فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترا
على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطي تناول الشي بتكلف فكيف
كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صيحة جبريل فكانوا كهشيم المحتظر
كالشجر اليابس المتكسر الذي يتخذه من يعمل الحظيرة لاجلها او كالحشيش اليابس
الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتا وقرى بفتح الظا اي كهشيم الحظيرة
او الشجر المتخذ لها ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط
بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا ال لوط
نجيناهم بسحر في سحر وهو اخر الليل ومسحرين نعمة من عندنا انعاما منه وهو علة
لنجينا كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا
اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر متشاكين ولقد راودوه عن
ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها كساير الوجه
روي انهم لما دخلوا داره عنوة صفقهم جبريل صفقة فاعماهم فذوقوا عذابي ونذر
فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملايكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة وقرى بكرة
غير مصروفة على ان المراد بها اول نهار معين عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم
الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كرر ذلك
في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتضى لنزول العذاب واستماع كل قصة
مستدعي للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والاتعاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة
وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد
جا ال فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا باياتنا كلها
يعني الايات التسع فاخذناهم اخذ عزيز لا يغلب مقتدر لا يعجزه شي

يا معشر العرب اكفاركم خير من اولئكم الكفار المعدودين قوة وعدة او مكانة ودينا عند
الله ام لكم براءة في الزبر ام نزل لكم في الكتب السماوية ان من كفر منكم فهو في امان
من العذاب ام يقولون نحن جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر ممتنع لا نرام او
منتصر من الاعدا لا نغلب او متناصر ينصر بعضنا بعضا والتوحيد على لفظ الجميع
سيهزم الجمع ويولون الدبر اي الادبار وافراده لارادة الجنس او لان كل واحد
يولي دبره وقد وقع ذلك يوم بدر وهو من دلايل النبوة وعن عمر رضي الله عنه
انه لما نزلت لم اعلم ما هي فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فعلمته بل الساعة موعدهم موعد عذابهم
الاصلي وما يحيق بهم في الدنيا فمن طلايعه والساعة ادهى اشد والداهية امر
فظيع لا يهتدى لدوايه وامر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن
الحق في الدنيا وسعر ونيران في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون
عليها ذوقوا مس سقر اي يقال لهم ذوقوا حر النار والمها فان مسها سبب
للتالم بها وسقر علم لجهنم ولذلك لم يصرف من سقرته النار وصقرته اذا لوحته
انا كل شي خلقناه بقدر اي خلقنا كل شي مقدرا مرتبا على مقتضى الحكمة او مقدرا
مكتوبا في اللوح المحفوظ قبل وقوعه وكل شي منصوب بفعل يفسره ما بعده وقرى بالرفع
على الابتدا وعلى هذا فالاولى ان يجعل خلقناه خبرا لا نعتا ليطابق المشهورة في الدلالة
على ان كل شي مخلوق بقدر ولعل اختيار النصب ها هنا مع الاضمار لما فيه من النصوصية
على المقصود وما امرنا الا واحدة الا فعلة واحدة وهو الايجاد بلا معالجة ومعاناة
او الا كلمة واحدة وهو قوله كن كلمح بالبصر في اليسر والسرعة وقيل معناه معنى قوله
وما امر الساعة الا كلمح البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر ممن قبلكم
فهل من مدكر متعظ وكل شي فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير
من الاعمال مستطر مسطور في اللوح ان المتقين في جنات ونهر انهار واكتفى
باسم الجنس او سعة او ضيا من النهار وقرى بسكون الهاء ونهر كاسد واسد في
مقعد صدق في مكان مرضي وقرى مقاعد صدق عند مليك مقتدر مقربين
عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة القمر في كل غب بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر
ليلة البدر سورة الرحمن مكية او مدنية او متبعضة وايها ست وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القران لما كانت السورة مقصورة
على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية
واجلها وهو انعامه بالقران وتنزيله وتعليمه فانه اساس الدين ومنشا الشرع واعظم
الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصداق
لها ثم اتبعه قوله خلق الانسان علمه البيان ايماء بان خلق البشر وما يميز به عن
ساير الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه كتلقي الوحي وتعرف